

4- تأملات في سورة البقرة | الشيخ عبد الله السعد

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الله يجزاه خير باحسان الى يوم الدين اما بعد فالله اسأل ان يقبل منا ومنكم صالح الاعمال. وان يوفقنا للزيادة. في - [00:00:00](#) هذه الايام وللآثار من الاعمال الصالحة نسأله عز وجل ان يوفقنا ذلك وقد علم الرسول صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضي الله عنه ان يقول اللهم اعني على ذكرك - [00:00:31](#)

وشكرك وحسن عبادتك. فالله نسأل ان يعيننا واياكم تفضلوا. على ذكره وشكره وحسن عبادته. نعم قال ربنا جل وعلا في كتابه

العظيم هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا. وقد تكلم وقد تقدم الكلام - [00:00:51](#)

على شطر هذه الآية. قال عز وجل ثم استوى. الى السماء اي قصد الى السماء. فسواهن. اي خلقهن مستويات سبع سماوات وظاهر

هذه الآية ان الارض خلقت قبل ماذا؟ قبل السماوات - [00:01:21](#)

لان الله عز وجل يقول هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى. ثم استوى الى السماء. واما ما جاء في قوله عز وجل

والارض دحاها والارض بعد ذلك دحاها - [00:01:51](#)

اي يعني بعد ان خلقها وخلق السماوات دحا الارض. نعم. واما اصل خلق فقد يكون قبل السمع. وهو بكل شيء عليم. جل وعلا عليم ما

في الارض وما في السماوات السبع وما بينهما. وتعلمون ايضا - [00:02:11](#)

ان الاراضين سبع. قال تعالى ومن الارض مثلهن. فالسماوات سبع والاراضين سبع وهذا العدد سبعة قد يعني جاء جاءت فيه عبادات

وقد يكون مقصود لذاته. نعم يعني الطواف سبع والسعي ايضا سبع - [00:02:41](#)

اشواط والجمرات نعم وابن الجمرات سبع ما من تصبح بسبع تمرات فهذا العدد يعني قد يكون المقصود لذاته وله ميزة على غيره والعلم عند الله عز وجل نعم وهو بكل شيء عليم عز وجل لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. ثم قال عز وجل واذا قال

ربك للملائكة - [00:03:11](#)

اني جاعل في الارض خليفة. اي خالق ومصير. في الارض خليفة والمقصود بخليفة اي ان الناس يخلف بعضهم بعضا هو الذي جعلكم

في الارض خلائف. اي يخلف بعضهم بعضا. كلما فنا جيل - [00:03:51](#)

خلفه الجيل الاخر كلما مضى قرن خلفه او جاء من بعده القرن الاخر يخلف الناس بعضهم بعضا. وليس المقصود خليفة عن الله عز

وجل كيف وربنا عز وجل يكون له خليفة سبحانه وتعالى وهو الحي القيوم. وهو - [00:04:21](#)

عالم الغيب والشهادة وهو معكم اينما كنتم. فليس خليفة فتى عن الله عز وجل. وانما المقصود خليفة اي يخلف الناس بعضهم بعضا.

ولذا في الحديث الصحيح وانت خليفة في الامل. عندما الانسان يخرج مسافرا اللهم اني اسألك في - [00:04:52](#)

تفاوينا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى. اللهم هون علينا سفرنا هذا. واطوي عنا بعده. اللهم انت صاحب في السفر والخليفة

في الامل. انت صاحب في السفر. واذا كان ربنا عز - [00:05:22](#)

وجل يصحبك اذا خلاص. اذا انت في سعادة وانت في نعمة وانت في خير انت في امان واطمئنان نعم. وانت خليفة في الامل. نعم.

فالانسان ادعو ربه عز وجل ان يكون ربه سبحانه وتعالى خليفة على اهله يحفظهم له - [00:05:42](#)

ويرزقهم ويعينهم ويوفقهم نعم. قالوا اتجعل فيها الملائكة تكون. وقبل ذلك قول الله عز وجل واذا قال ربك للملائكة ليس من قبيل

الاستشارة لعل ابو صالح ينتبه. واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ليس - [00:06:12](#)

من قبيل الاستشارة. تعالى الله عن ذلك. طبعاً جاءني السني انه قال استشار الله الملائكة والسد له بعض الاقوال والله اعلم التي فيها نعم بعض النظم. ولذا ابن كثير تعقب - [00:06:42](#)

في كتابه التفسير. والذي يدل على ذلك يعني هنا قول الله عز واذ قال ربك للملائكة اني جاعل هذا اعلام لهم. وليس لهم دخل هذا اعلام لهم. بانه سوف يجعل - [00:07:02](#)

في الارض خلائف يخلف بعضهم بعضا وليس استشارة لهم. ولذا عندما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء. ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون. فهذا اعلام - [00:07:22](#)

الملائكة فقط وايضا في هذا الاعلام تنبيه على مقدار ادم ودويته حيث ان الله عز وجل اخبر الملائكة. والملائكة من افضل واعظم واجل خلق الله سبحانه وتعالى. وقد تكلم اهل العلم في المفاضلة ما بين الملائكة وما بين صالح - [00:07:47](#)

البشر نعم. ولعل هذا يأتينا او هذه المسألة تأتي في وقت اخر نعم فهنا ليس استشارة وانما اعلام لهم واخبار لهم. قالوا وتجعل فيها من يفسد وفيها ويسفك الدماء. ما الذي اعلم الملائكة بان هذا المخلوق او هادي - [00:08:20](#)

او هذا الخلق عفوا هذا الخلق سوف يفسد ويسفك الدماء. ليس ادم عليه السلام وانما من ذويته ما الذي يعلمه يا طارق؟ ما الذي يعلم الملائكة طيب ابو عبد العزيز - [00:08:50](#)

نعم قيل نعم قياسا عليكم السلام قياسا على ما حصل من الجن. والجن قد خلقوا قبل الانس فأآ الملائكة عندما يعني علمت وحصلت ما او عفوا علمت وآآ اه اطلعت على ما حصل من الجن من سفك الدماء والقتل فقالوا ايضا خشوا - [00:09:12](#)

هذا الخلق ايضا يكون مثل الجن ثم قال ونحن نسبح بحمدك. حنا نقوم بعبادتك ومن عبادتك التسبيح بحمدك والتقديس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون. فالله عز وجل هو العليم الحكيم سبحانه وتعالى - [00:09:43](#)

ولا شك انه خلق هذا الخلق لحكمة عظيمة. نعم. وتعلمون انه بحمد الله قد حصل ايضا من هذا الخلق؟ نعم امور جليلة وخير كثير.

يعني انظر الى هذه الامة خاصة القرن الاول والثاني والثالث قول رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقرن الصحابة - [00:10:08](#) والتابعين ما الخير العظيم الذي حصل منهم؟ والعبادات والطاعات والجهاد نعم وغير ذلك من الخيرات. نعم. وقد جاء عن ابن عباس

انه قال ما بين ادم وما بين نوح عشرة قرون كلها على التوحيد. ثم ظهر الشوك. نعم. ثم ظهر - [00:10:38](#) في عهد نوح فارسل نوح عليه السلام اذا يعني نعم هو حصل سفك الدماء وحصل افساد لكن حصل خير كثير وحصل ايضا عبادات

وطاعات وتقديس لله سبحانه وتعالى. ثم قال عز وجل وعلم ادم الاسماء كلها. اسماء الاشياء وهذا يستدل به على من قال -

[00:11:07](#)

بان اللغات او اللغة في الاصل توقيفية. وليست مبتدأة وذلك ان الله عز وجل علم ادم جميع الاسماء. نعم. ومما يدل على ان اللغة

توقيفية ان كانت اصل اللغات وهي العربية والسبائية والعبرية تجد ان - [00:11:44](#)

اينها تقارب تجد ان بينها تقاربا ان اصلها واحد بينها تقارب ولذا قال بعض اهل اطلاع ان العبرية بمثابة العامية للغة العربية ولد زيد

ابن ثابت تعلمها باسبوعين وقال ابو العباس ابن تيمية قال ان الذي يعرف قواعد اللغة العربية يعرف العبرية - [00:12:14](#)

لانه وذلك للتشابه بينهما ومن ذلك ايضا يعني قال بعض اهل العلم قال ان البربر وهادي لعل الابن تعرف ينتبه لها. قال ان البرقب من حمير. وفي خلاف بين النسابين - [00:12:48](#)

في خلاف بين النسابين. فقالوا من حميض. بعضهم استدل على استدل على هذا بماذا قال ان من يعرف لغة وقال هذا تقي الدين

الهالي وهو يعرض لغة البربر نشأ بينهم هو ينتسب البني هاشم - [00:13:08](#)

ما هو بيتعلمون البربر في المغرب فقال ان من يعرف اللغة البربرية يعرف انهم قد خرجوا من الجزيرة العربية خرجوا من الجزيرة

ولكن القول فيه نظر نقول اصل اللغات واحد اصل هاللغات واحد ثم بعد - [00:13:28](#)

ذلك تفرعت هذه اللغات. فهذه العلامة او هذا الدليل ليس بخالص في الاستدلال به على هذه المسألة. نعم. قال وعلم ادم الاسماء كلها

ثم ثم عرضهم على الملائكة عرض هذا الامر على الملائكة. فقال انبنوني على سبيل الاختبار. باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اسماء -

هذه الاشياء. قالوا سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا. ليس عندنا علم الا ما علمتنا واسماء هذه الاشياء مما لم تعلمنا اياها. نعم. الا ما علمتنا انك انت عليم الحكيم سبحانه وتعالى. قال يا ادم انبئهم باسمائهم باسماء هذه الاشياء. فلم - [00:14:26](#) ما انبأهم باسمائهم؟ قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبدون ما كنتم تكتمون. نعم. اذا هذا الخلق الذي سوف اخلقه سوف اعطيه ميزات واعطيه اشياء يتميز بها عن غيره من المخلوقات. ومن جملة هذه الاشياء - [00:14:56](#) تعليمه ولذا ركب الله عز وجل في بني ادم من القدرات الشيء الكثير نعم فانظروا الى العلوم الشرعية التي بلغها الانسان من الناحية الشرعية فتجد من يحفظ كلام الله ومن يعرف تفسير كلام الله عز وجل حتى ذكر عن بعض اهل العلم ان - [00:15:28](#) في الاية الواحدة يطالع مئة تفسير. مئة تفسير في الاية الواحدة نعم وانظروا الى ايضا الجانب المادي العلوم المادية كيف ايضا تطوروا وابتكروا من الصناعات الشيء الكثير ومن المخترعات الشيء - [00:15:57](#) كبير نعم حتى بعض الناس نعوذ بالله ممن ليس عنده ايمان اوقعه اوقعه هذا في الالحاد. ظن انه قادر على ماذا؟ على كل شيء او على اشياء كثيرة وهو في الحقيقة ايضا بالاضافة الى هذه القدرات هو ايضا في غاية من العجز. من جانب اخر. نعم. اذا توقف -

قلب لكل اهل الارض ارادوا ان يحركوا هذا القلب تحرك لا يتحرك. يعني قبل سنوات النعجة دولي ايش والبويضة وما ادري كيف نعم حنا نقول الان هذا بس اصنعوا لنا فنجال - [00:16:47](#) من الدم فنجال من الدم اصنعوه. هي ليست المسألة صبغة حمرا. ماذا في هذا الدم من الاشياء التي نعم. ها انتم اصنعوا هذا اصنعوا نطق هذا هناك اناس لم يرزقوا ذويه يعني تعالجوا وبذلوا الشيء الكثير - [00:17:07](#) من العلاج وما ذلك ما نعم. ولذا في الدم تبوأوا تبوأوا. يقولوا الناس تبوأوا نعم الانسان ايضا من جانب اخر عاجز. نعم. يعني ما يقدر الا على ما اقدره الله عز وجل عليه. ولعل نقف عند هنا. هذا وبالله تعالى التوفيق - [00:17:34](#)